انتاج الخدمات في المدن وطبيعة الاستهلاك

أ.د. رياض عبدالله احمد

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم الجغرافية

للعام الدراسي 2024-2025

الدراسات الاولية – جغرافية الخدمات – المرحلة الرابعة

readabdalaa@tu.edu.iq

المقدمة

تتشابه بعض الخدمات في الصفات في مكان والزمان الذي تستهلك فيه وطبيعة الاستهلاك وهي عموما صفة ملازمة لجميع المدن العربية حيث توجد اماكن عامة يتم الوصول اليها سيرا على الاقدام بعد السيارة للتجول والحول على الخدمات وسوف يتم عرضها نشيء من التفصيل وهي كالتالي:

1- التقارب في الانتاج وطبيعة الاستهلاك للخدمات في نفس المكان والزمان

فغالبا ما تتقارب عيادات الاطباء والصيدليات والمختبرات الطبية من بعضها ينافسها في المكان المؤسسات التجارية للبيع بالمفرد وقليلا بالجملة لمختلف السلع والبضائع سواء اكانت غذائية او منزلية او حاجات كمالية فضلا عن مكاتب المحامين ومكاتب الشركات الاهلية وباعة الذهب والسكائر والحلي والعطور وغيرها مشكلة في تجمعها (المنطقة التجارية المركزية) على اعتبار ان جميع الخدمات تكون مقابل اموال تدفع من قبل الاشخاص للحصول عليها.

غير إن هذه الصفة لا تنطبق على جميع الخدمات فبعضها يمكن الاستفادة منها عن طريق الحجز المسبق إما هاتفيا بالاتصال او بصورة مباشرة وتكون عملية الاستفادة في زمان ومكان اخر اي محل الاقامة او محل العمل مثل خدمات ايصال الملابس من الغسل والكوي وايصال المجلات والصحف اليومية والاسبوعية وايصال الحليب الطازج وبعض الاثاث والاجهزة الكهربائية عبر عربات نقل

متخصصة تعمل لحساب مقدم الخدمات فضلا عن التقارب يساهم في الحصول على اكبر عدد من المستهلكين للاستفادة من وقت ومكان تواجدهم فمن الصعوبة احتشاد وتجمع السكان في مكان معين دون غرض ملح او ضروري.

1- الخدمات الواجب وصولها الى المستهلك:

يتطلب امر الاستفادة من بعض الخدمات ان تكون عند المستهلك بصورة دائمة ومنظمة إما يومية او اسبوعية او شهرية او سنوية وذلك حسب طبيعتها حيث تعد هذه الخدمات غير ذي فائدة اذا بقيت في مكانها مثل خدمات الماء والكهرباء والهاتف الارضي والغاز المسال في الانابيب والبريد والبرقيات والصحف والمجلات فمن غير الممكن ذهاب المستهلك الى مكان انتاجها كالذهاب الى محطة انتاج الكهرباء او انتاج الماء الصالح للشرب مثلا.

2- خدمات ضرورية بصفة دائمة لكل انسان:

يحتاج كل انسان خدمات في كل زمان ومكان لسد حاجاته ورغباته واهم تلك الخدمات السكن سواء اكان تمليك او ايجار والسلع والمنتجات الاستهلاكية اليومية الغذائية الخضر والفواكه والخبز والحاجيات التابعة لها والمكملة فضلا لا عن الحاجيات المنزلية مثل الاواني واغراض المطبخ, وتتصدر خدمات النقل

للسكان الافراد على قمة تلك الخدمات والذي يعتبر السبيل الوحيد في ايصال الخدمات الى محل العمل او

3- خدمات ضرورية ذات صفة دورية:

تقسم الخدمات في هذا المجال الى خدمات يومية حيث يتطلب امر الحصول عليها كل يوم مثل (الخضر والفواكه والخبز والماء الصالح للشرب وبعض السلع التابعة لها وتكون قريبة من مكان السكن الاقامة لضمان الحصول عليها بصورة مستمرة ودائمة.

وهناك خدمات اسبوعين وشهرية مثل شراء الملابس وبعض لوازم المنزل وخياطة الملابس وزيادة المشافي وعيادات الاطباء والصيدليات وخدمات التصليح للآلات والاجهزة وبعض المعدات الثقيلة كالسيارات ومولدات الكهرباء ..الخ.

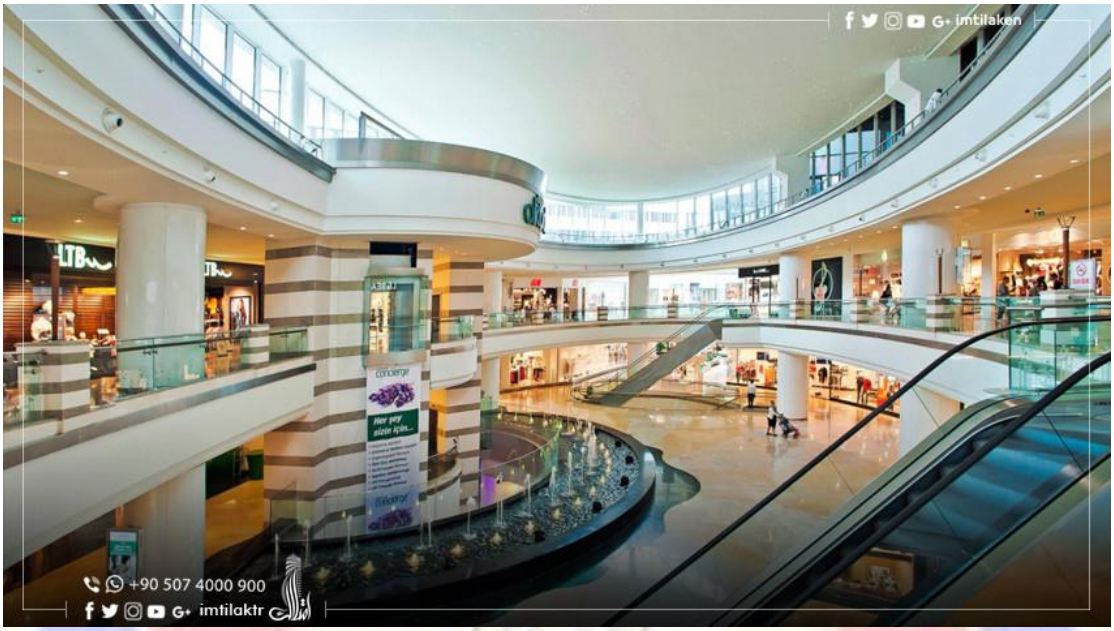

4- خدمات يزداد الطلب حسب الوقت:

يزداد الطلب على الخدمات على مدار اليوم الواحد مثل الحصول على السلع والبضائع اليومية وخدمات النقل وخاصة ساعات الذروة والازدحام المروري في الساعة السابعة والثامنة صباحا وفي الساعة الثانية والثالثة ظهرا (ساعات الدوام الرسمي) (رحلة العمل) للطلبة والموظفين في المؤسسات الحكومية والعاملين في المؤسسات الاخرى, وهناك خدمات يكون الطلب عليها على مدار الاسبوع مثل المسارح والسينما والملاعب الرياضية والجمعيات الاستهلاكية والحمامات وصلاة الجمعة في الجوامع للدول الاسلامية ويوم السبت والاحد للدول غير الاسلامية, وهناك خدمات يتم الطلب عليها بصفة سنوية مثل المنتجعات والمراكز الترويحية والمناطق الجميلة السياحية والتي يمكن زيارتها اوقات العطل السنوية في اشهر الصيف لشهر او شهرين وتتوقف بقية اشهر السنة تقريبا.

5-سهولة الوصول:

يتطلب امر الاستفادة من الخدمات سهلة وصول الخدمات الى السكان وسهولة وصول السكان الى الخدمات لكون ذات فائدة وتحقق الغرض التي من اجلها وجدت, ولا يقصد سهولة الوصول المسافة بين الطرفين المقاسة بالأمتار بل يتعدى الامر الى الزمن او الوقت اللازم لوصول الخدمة وهذا امر ضروري له علاقة بكفاءة وكفاية الخدمات وكما اسلفنا لا يمكن الاستفادة من الخدمات بدون ان تكون قريبة من المستهلك وكلما بعدت او تعذر وصولها انعدمت الحاجة اليها, فضلا عن ارتفاع وانخفاض تكاليف النقل المادية وكلما ارتفعت تكاليف النقل ارتفعت تكلفة الخدمة لينعكس الامر في اخر المطاف على المستهلك وقدرته على دفع التكاليف للاستفادة من الخدمة.

مركزية الخدمات واللامركزية:

تتمتع اغلب الخدمات في المدن بمركزية واضحة ويمكن ملاحظة ذلك من التشكيلة المتنوعة لها بل ان التنوع في الخدمات يحدد مكانه واهمية المدينة في المنظومة الخدمية المكانية, ويمكن وصف الخدمات بانها الخدمات القادرة على جذب السكان من خارج حدود المراكز الاخرى ماعدا الخدمات الاساسية (الخدمات السكنية والمدارس الابتدائية ورياض الاطفال) كونها خدمات لابد من توفرها والتي تتحدد بمعايير المسافة والزمن فضلا عن ان المدينة لا يمكن تصورها بدون خدمات سكن.

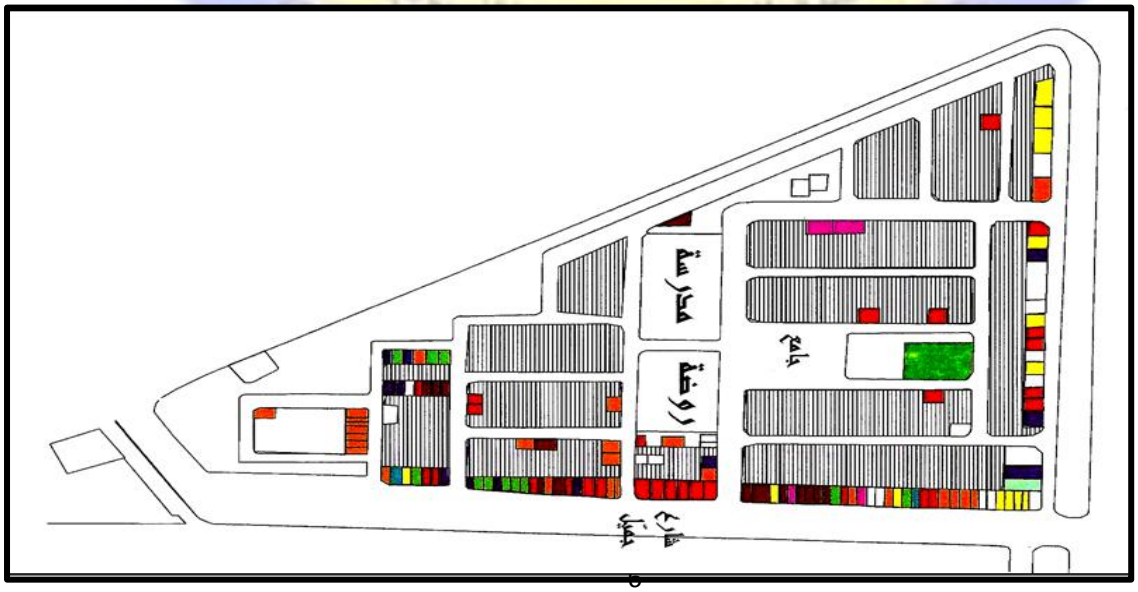

ينجذب السكان الى المدن ذات الصفة المركزية اي التي تتمتع بوفرة خدمات تبدا من الخدمات المجتمعية ودور كل واحدة منها واهميتها للسكان وانتهاء بخدمات البنية التحتية التي تتوفر للسكان خصائص الراحة عند كل وحدة سكنية, فالجامعة احدى المؤسسات التعليمية المجتمعية ذات الصفة المركزية تجذب الطلبة من عموم الدولة بل ومن خارج حدود الاقليم واذا كانت الجامعة من الجامعات المرموقة والتي تزخر بمختلف العلوم والاداب والفنون والتقنيات وينطبق الحال في المستشفيات الكبيرة والتي تتخذ مواضعها في المدن الكبرى لتخدم اكبر قدر ممكن من السكان في نفس الوقت تجذب السكان للعلاج والاستشفاء خاصة اذا كانت تحتوي على مستويات عالية من التقنيات العلاجية والخبرات العلمية للامراض العادية والصعبة ولا يقتصر الامر على الخدمات التعليمية والصحية بل يتعدى ذلك الخدمات الادارية كالوزارات ومجالس المحافظات ومجلس الوزراء وديوان الرئاسة وبعض المؤسسات التابعة لها والتي تكون منفردة ووحيدة في البلد تكون الحالة عكسية بالنسبة لخدمات البنية التحتية والتي تتميز بانها خدمات يجب توافرها عند كل وحدة سكنية لتحقيق الاستفادة المباشر فلا يمكن استخدام انبوب مياه صالحة للشرب عند وسط حي سكني او شبكة ايصال الطاقة الكهربائية عند بداية الحي السكني وعموما يمكن تمييز مجموعة من الانماط المكانية للخدمات حسب مركزية الخدمات وحجم المدينة ومساحتها واهميتها:

1- نمط مركزية الخدمات بمستوى دولة:

يتمثل النمط في عواصم الدول كما في العواصم العربية والغربية مثل بغداد وعمان والرياض ودمشق وباريس وانقرة ولندن ومدريد ويعرف بنمط العاصمة كونه يتصف بصفات العاصمة (وجود جميع الخدمات بدون استثناء وبمستويات وجود عالية بل تتخذ بعض الخدمات صفات عالية كالجامعات او بعض المؤسسات الادارية كوجود مبنى الامم المتحدة ودوره الاداري والسياسي والاقتصادي ومبنى الجامعة العربية وتأثيرها في العالم العربي.

2- نمط المراكز المدن الاقليمية الكبرى:

ويتمثل هذا النمط الشكل بالمدن الضخمة المميزة في الدول الكبرى والمراكز الكبرى للاقاليم الاتحادية وتمتاز الخدمات بتشكيلة واسعة وكبيرة كما في سمات العواصم كما في النمط الاول, عدد كبير من المنشآت الخدمية والفريدة والتي يتعذر وجودها في المدن وتكون مقتصرة عليها كما في المسارح الوطنية والمتاحف فضلا عن وجود خدمات ذات مستوى عالي وحديث يعطي المدينة فيها ميزة منفردة.

3- نمط مراكز المحافظات والمناطق والاقاليم:

يشمل هذا النمط مجموعة من المؤسسات الخدمية الكبيرة حسب حجم المدينة او المركز الذي يتشكل داخل الاقليم ومكانته بين الاقاليم الاخرى ويتضمن مؤسسات لخدمات (الثقافية والفنون والطب والجوانب الاجتماعية والاقتصادية) بحيث تفرض نفسها وذلك لاهميتها في تنظيم الحياة.